أبو فراس الحمداني... في مسيرة وقصيدة

في الأسر نسج القصيدة بداية ونهاية ليفخر بتاريخنا ويستعرض الأمجاد

| عامر فؤاد عامر

يُلقب بشاعر السلام والحرب، فهو شاعر الصحراء وفارسٌ مقاتل، واشتهر في قصائده «الروميّات» التي حملت كلّ مشاعره وكلّ ما يخصّه، وفي هذا الكتاب «أبو فراس الحمداني... شاعر السلام والحرب» نتعرف أكثر إلى شخصيّة هذا الاسم التاريخي الذي بات اسمه إلى يومنا هذا رمزاً نفخر فيه، ونعتزّ بتخليده في تاريخنا، فيقدّم الكاتب د. «رحيم هادي الشمخي» دراسته فيه حول كثير من القضايا والحقائق المتعلقة به وبالشعر الذي نظمه في أربعة فصول حملت الكثير من العناوين والمفاصل والأبحاث.

حياة أبي فراس الحمداني

يقول الكاتب في مطلع مبحث النسب والحياة: «هو أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني... ينتسب من جهة أبيه إلى العرب، ومن جهة أمه إلى الروم... ولد سنة ٩٣٣م/ ٣٢١ هـ في منبج في شمالي حلب، وقيل إنه ولد في الموصل شمالي العراق...».

كان أبو فراس يذاكر الشعراء، وينافس الأدباء، وقيل إنه كان يُظهر سرقات المتنبي الشعريّة، فلا يجرؤ المتنبي على مباراته. كان فارساً اشترك في المعارك إلى جانب سيف الدولة وله من العمر ١٩ سنة، شجاعاً أبيّاً صفوحاً سموحاً يطلق الأسرى والأموال لتوسل النساء إليه، صلباً أبيّاً عزيزاً حتى في أسره، ويروى أن «الدمستق الرومي» أراد أن يغيضه يوماً فقال له: «إنما أنتم كتّاب لا تعرفون الحرب»، وذلك ردّاً على بيت أبي فراس القائل:

وصناعتي ضرب السيوف وإنني
متعرض في الشعر للشعراء

فلم يسكت أبو فراس، وهو بين يديه أسير، بل أجابه قائلاً: «نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة بالسيوف أم بالأقلام؟

يصف الكاتب في هذا الفصل أيضاً عن ديوان أبي فراس وعن شعره، وعن ذكر أبي فراس في التراث الشعري العربي، وعن فترة أسره مع الروم، ثم تحريره، وعن المفارقات بينه وبين شعراء عصره، والمعركة الأدبية بينه وبين «أبي الطيب المتنبي».

شاعريّة أبي فراس

يصف الكاتب «الشمخي» هذه الشاعريّة قائلاً: «تفتّقت هذه الشاعريّة منذ صباه، فنظم الشعر مبكراً، وبرزت إرهاصات النضج الفني في شعره، فقد كانت الأرضية مهيأة لتخلق منه شاعراً أصيلاً، يتمه وهو صبي وعناية أمه به، ونشأته في بلاط الأمير، ونسبه العريق، وبيئته، وموهبته وأسره...».

نقتطف من داليته المشهورة التي أطلقها منادياً الأمير سيف الدولة الحمداني حتى لا يتخلى عنه:

دعوتك للجفْنِ القريح المسهّدِ
لديّ وللّنوم القليل المشردِ
وما ذاك بخْلاً بالحياة، وإنّها
لأوّلُ مبذولٍ لأوّل مجتد
وما الأسر مما ضقتُ ذرعاً بحمله
وما الخطْب مما أن أقول له: قدي
ولكنني أختار موت بني أبي
على صهوات الخيل غير موسد

يجمع هذا الفصل أيضاً المزيد من المباحث في شعره إلى أمّه وابنته وعشيرته في الروميات، وأيضاً عن الإخوانيات، وعن البناء الفنّي للروميّة الحمدانية.

تجربة السجن في شعره

يتطرق الكاتب في هذا الفصل إلى التعريف بالأسرة الحمدانية، وعن نشأة الدولة الحمدانية وذلك بصورة مبسطة واستعراض تاريخي سريع، ويذكر أيضاً عن مضمون القصيدة عند أبي فراس، ونهجها، والصدق الفنّي فيها، ووحدتها الشعوريّة. في شكل القصيدة يلقي الضوء على الأسلوب، واللغة والبديع، والصور والأخيلة، والإيقاع... وفي موقع شعر السجن من ديوان أبي فراس الحمداني يذكر: «... وبالنظر في ديوان أبي فراس، نرى أن الديوان يحتوي على ٣٧٧ قصيدة ومقطوعة، تشتمل على ٣٤٤٤٥ بيتاً، ونظم منه في الأسر ٤٠ قصيدة تحوي ٧٧٥ بيتاً. وهكذا فإن نسبة قصائده الروميّة، كانت تمثل ما نسبته ١٠,٦٪ من مجموع قصائده...».

> أمام دمستق الروم وقف معتزاً قائلاً: نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة بالسيوف أم بالأقلام؟

القصيدة في عصره

ركّز هذا الفصل على تقديم رؤية توضيحيّة للقصيدة التي قدّمت في تلك المرحلة الزمانية واشتراك شعرائها في مواضيع واختلافهم في غيرها، وقد ذكر الكاتب «الشمخي» في هذا الفصل: «... والتعددية الإبداعية أصبحت جزءاً من مدركات أبي فراس شغل به نقاد المرحلة تحت مفهوم التفاوت منذ تنبّه لذلك قدامة ابن جعفر حيث استساغ الحوار حول التفاوت، منذ اعتبره دليل قوة الشاعر في صناعته... من منطق التعددية وصور التفاوت لدى نقّاد القرن الرابع وغيرهم يصحّ أن ندخل إلى بناء القصيدة وصورها، وصيغ معالجاتها، بما يتراءى لنا في ظلال المشابهة الكبرى بين شعراء العصر، أو الصيغ المفردة التي تميّز بعضهم، فبدا نبتاً متميّزاً في نفس الأرض التي أفرزت الآخرين من ذوي الاتجاهات المتقاربة.... وإن كان يهمنا شعراء المرحلة برمتها فالصورة تكتمل في نفس الفترة من خلال شعراء مصر: ابن هانئ الأندلسي، تميم بن المعتز، وابن نباته السعدي، وغيرهم ممن تلاقوا معهم على مائدة القصيدة، واختلفوا أحياناً عنهم في صيغ المعالجة وطبيعة الأداء الفني».

دمج ذوي الاحتياجات الخاصة... في ورشة عمل

لوحات عكست الدمج بين الأطفال بموضوعات متنوعة وقيم سامية

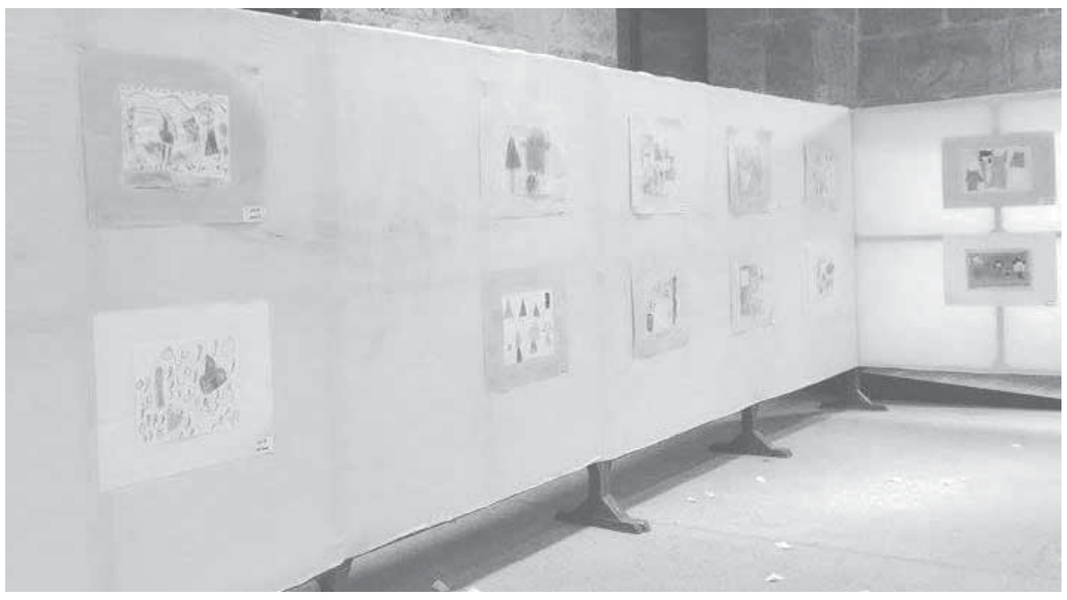

| سوسن صيداوي

أولادنا أكبادنا التي تمشي على الأرض ولأنهم زينة الدنيا كان هناك ضرورة ملحة للاهتمام بأطفالنا وكيف إذا كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة، فهذا يتطلب اهتماما مضاعفا ليس بسبب وضعهم الخاص بل لخصوصية دمجهم بالمجتمع والتّعود على فكرة بأنهم أطفالنا الغوالي ولا يختلفون عن البقية بأي شيء، ومن هنا وبرعاية وزير الثقافة عصام خليل وبالتعاون مع مديرية الفنون الجميلة مع معهد الفنون التطبيقية، أقيمت ورشة عمل لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة واستمرت الورشة لمدة أربعة أيام تخللتها نشاطات تحدثت عنها مديرة الفنون الجميلة رئيسة المعارض والمقتنيات رنا حسين «ورشة العمل هذه نحن نقوم بها بشكل سنوي كما أننا حريصون في وزارة الثقافة بأن تتم وتكون من النشاطات السنوية لمديرية الفنون، وجمعت هذه الورشة أطفالاً ذوي احتياجات خاصة تمّ دمجهم بأطفال أسوياء والغاية منها هي تعميق العلاقة والصداقة والتعاون والمحبة بين الأطفال الأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، فكان القاسم المشترك بينهم هو «اللون»، فمن خلال اللون ورسم اللوحات جلس الأطفال على طاولة واحدة وبهذا تم تأمين حالة معرفة بين الأطفال بعدها بطبيعة الحال نشأت معهم علاقة جميلة جداً والغاية هي تأكيد ضرورة وسهولة دمج الأطفال».

في اليوم ما قبل يوم الختام كانت الورشة تقوم على تهيئة معرض خاص بالأطفال وفيه اللوحات التي عكست الدمج بين الأطفال مصورة بمواضيعها المتنوعة القيم التي يحملها كل الأطفال من فرح وأمل إضافة إلى الوطنية والاهتمامات بالهندسة والعلوم. مديرة الفنون الجميلة رئيسة المعارض والمقتنيات رنا حسين « نعم اللوحات مميزة جداً وعكست التعاون بين الأطفال والذي أحب أن أشير إليه بأن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هم أطفال مسؤولون ولديهم ثقة عالية بعكس الأطفال العاديين، فهم جاؤوا إلى الورشة كي يتعلموا بعكس الآخرين وهذا إن دلّ على شيء فقد دلّ على الجهود التي تبذلها الجمعيات التي تهتم وتعتني بذوي الإعاقة وهذه الجمعيات هي جمعيات: جمعية الرجاء، عصافير الجنة، هذا بيتي، ومعهد النور للشلل الدماغي، وهنا لابد لي من ذكر الاهتمام الواضح الذي كان من الهلال الأحمر السوري الذي تعاون في الورشة ورافقها بفعاليات موسيقية ورياضية الأمر الذي عزّز تعامل الأطفال مع بعضه بعضاً، كما كان لمعهد الفنون من خلال المديرية تعاون كبير معنا في الورشة حيث قدموا مثلا الطاولات والكراسي، كما تمّ اختيارهم حتى يكون الجو مساعداً للأطفال من خلال مشاركة أربعة مدرسين أشرفوا على الأطفال وهم: رهف مرتضى، إياد الحموي، ريتا خوري وغيداء كرما حيث علّموا الأطفال مبادئ الرسم والخطوات الأولى له».

كانت الورشة لأربعة أيام أما اليوم الرابع فكان لختام هذه الورشة. مديرة الفنون الجميلة رئيسة المعارض والمقتنيات رنا حسين: «اختتمت الورشة من خلال معرض للوحات الأطفال برعاية وزير الثقافة وتمّ توزيع هدايا للأطفال وهي هدايا رمزية عبارة عن كتب متنوعة وألوان، ولاحظنا سنة وراء سنة أن عدد الأطفال يزيد سواء من المعاهد أو من أطفال الجمعيات والمشاركة تكبر، ونحن نسعى بأن نعمّم بأن تكون هذه الورشة سنوية ونحن حريصون على أن تكون إلزامية في كل سنة سواء كانت المبادرة من وزارة الثقافة أم من مديرية الفنون».

برجك اليوم ٦/٥

نجلاء قباني

تستعيد نشاطك وتوضح وجهات نظرك للآخرين وتشعر أن المحيط متعاطف ومتفهم فاليوم جيد لتعيش إقبالاً على الحياة ولتقوم ببعض التغييرات لتكون الأمور أفضل.

ستكثر موجات الصرف المفاجئ أو التفريط المفاجئ ومن دون أسباب وهو ما يسبب ندماً، قد يجعلك تثق فيمن حولك مادياً لتكتشف خطأك، لذلك وجب التحذير.

أنت تقارن نفسك بمن حولك وتعرف تماماً أنك أفضل لأنك تحمل هدفاً تسعى له فلا تتردد في قراراتك فأحلامك لا حدود لها ولا شيء يقف أمامك فبادر في العمل.

قد تميل إلى العزلة لتتخذ قرارات بهدوء ومن دون ضغوط أو لاكتشاف ما يجري حولك امشِ مع التيار ولا تتفوه بكلام صريح أو جارح حتى لو كنتَ على حق.

عجائبي هذا الشهر بمفاجأته، وصدقني أنه سيكون مؤثراً في أمورك المستقبلية سواء في الجانب العاطفي أم في أمورك العائلية لأنك تشرك العائلة في احتفالاتك.

لا تعتبر أن كل كلمة موجهة إليك فقد تثور لكرامتك أو تسمع كلاماً تتمنى الرد عليه بتسرع وهذا مالا أنصحك به فالعتاب أو الشجار لن يحل المشاكل.

أنت مبدع وتنجز أعمالك بطريقة تجمع بين المتعة والتسلية والعمل المفيد فاليوم سيمنحك حدة الذهن والخيال اللازم للإبداع والخلق والأفكار الجيدة.

أنت محظوظ بوجود أشخاص يحبونك ويقدمون لك يد المساعدة فلا تتردد في قبولها لأن الدنيا أخذ وعطاء وكما تمنح لغيرك مساعدات تتلقاها حتى لو لم تطلبها.

تراجع في المعنويات وقد يكون السبب سفراً أو شجاراً ليس في مكانه أو من دون أسباب منطقية، قد تتصاعد حدة النقاش لينقلب الأمر إلى قطيعة أو هجر فقط لأنك عصبي.

لا تستهتر بأي إشارة للنقاشات أو لأمور الصحة فالعمل الكثير يتعبك ويأخذ من وقتك تشعر أنك تراوح مكانك وكأنك فاقد للحماسة وتحتاج لمن يشجعك ويساندك.

أيام قد تحمل الفرح وتستدعي منك توضيحات لرفع مستوى الحوار للدخول إلى جديد فأنت تتميز هذا اليوم بالمحبة والألفة والرغبة في التواصل والاتزان النشيط.

خذ استراحة للتفكير كل يوم بعيداً عن الشكوك التي تنتابك والخوف الذي يرافقك وأجرِ دائماً تحليلاً منطقياً لكل موقف بعيداً عن الحساسية لتتخلص من المشاكل.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – أديب سوري راحل.
٢ – ممثل أميركي شهير.
٣ – ثلثا (ورم) – أمري النهائي – حيوان أليف (م).
٤ – أحرف متشابهة – اسم موصول – قبيلة عربية (م).
٥ – نحقد – زاوية – معبر مائي.
٦ – يقفز – حرف جر.
٧ – عاصمة أوروبية – مئات السنين.
٨ – جدها في كامل – يخلق (م) – حب.
٩ – طل الصباح (م) – فضاء – شرب.
١٠ – فنان سوري – مدينة إيطالية.
١١ – نجيع – عملة أجنبية (م) – مدينة لبنانية.
١٢ – فنان تشكيلي (م).

عمودي:

١ – مخرج سوري.
٢ – إقليم جغرافي سوري – منخفض أرضي.
٣ – جدها في (مبارزة) – أمكث – ضد نهجو.
٤ – من الأطراف (م) – حكم – ديار.
٥ – من أمراض النوم – مجموعة من الطيور (م).
٦ – وحدة لقياس الأوزان – جدها في مجوقل – أحرف متشابهة.
٧ – مكتشفة العنصر المشع (الراديوم) – للنداء.
٨ – دولة آسيوية – بئر.
٩ – ثري – فنانة سورية.
١٠ – نعم بالأجنبية – حبس – يصر (مبعثرة).
١١ – مدينة سورية – إنذار.
١٢ – احترام وجلال – عادات دخيلة (م) – قاعدة.

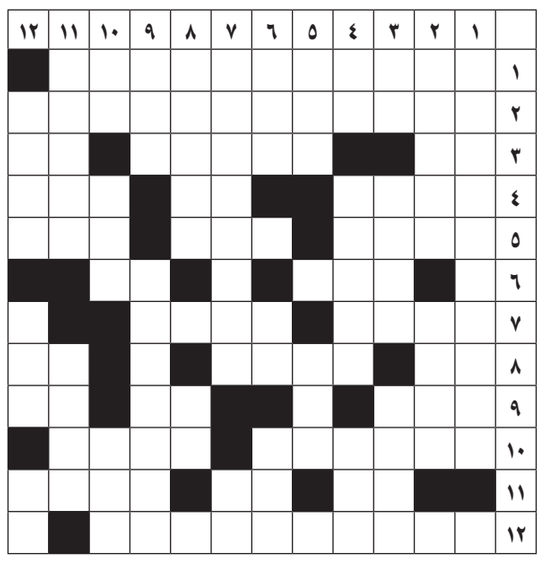

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	خ	ا	ف	ي	ي	ر	ب	ا	ر	د	ي	م
٢	ا	م	و	ا	ل	ي	■	■	ا	ي	ا	ر
٣	ل	ا	ط	■	ح	ا	ر	ب	هـ	■	س	ح
٤	د	ن	ي	ا	ض	هـ	ا	ن	■	■	م	ج
٥	ا	ع	■	ت	ل	ي	■	س	■	ن	ي	ب
٦	ل	■	م	و	ق	ا	■	ل	■	ا	ن	ر
٧	ص	■	ل	ا	ل	ت	■	■	م	ع	■	■
٨	ا	س	■	ن	ق	■	ع	و	ا	ا	■	ج
٩	و	ل	ع	ا	■	ع	ر	■	ر	و	م	ا
١٠	ي	ي	ي	■	■	م	س	ا	ق	■	■	و
١١	■	م	د	ح	■	ا	■	■	و	ر	و	ر
١٢	ا	هـ	■	د	ا	د	م	■	ن	ر	ا	هـ

كلمة السر

ج	ر	ق	ي	ض	ل	ا	ا	م	ا	ل	و
د	ك	ن	ا	ق	ف	ا	ل	س	ا	ي	ف
ا	ا	ح	م	ا	ي	ا	ش	ت	ق	ي	ض
ب	ل	ب	ر	ي	غ	ت	ا	ظ	و	ع	ح
ا	م	ن	ل	ا	غ	ا	ر	ل	ا	ش	ت
ل	ر	ا	ا	خ	ة	ع	ع	ي	ل	ق	ى
ج	ت	ش	ح	ر	م	ر	ب	ن	ج	ن	ن
د	ف	ا	ل	ع	د	ا	ك	ا	د	ا	ح
ا	ع	ر	ا	ا	ا	ش	ا	ج	ا	ل	ن
ر	ة	ع	م	م	ق	ي	ن	م	ر	ل	ك
ف	ر	ك	ذ	ت	ن	و	هـ	ل	د	ع	ي
ي	ن	م	ر	ل	ك	م	م	ل	ة	ر	م

كلمة السر مؤلفة من تسعة حروف: مطرب لبناني.

(في الشارع الضيق جداً كنا نمر كل يوم مستظلين بالجدار المرتفع... نتذكر في كل مرة أجمل أيام حبنا... لم يعد هناك شارع ضيق.. والجدار تغير... ولا أفق لأحلام قادمة... حتى نحن عشقنا شارعاً آخر...)

SUDOKU

				3		6		
5			7				1	
	3				1		9	
	9		2		5	1		
6			3					7
		1			8		3	
	2		5				4	
	5				6			8
		3		2				

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

8	9	5	7	4	1	6	2	3
3	2	1	5	8	6	4	9	7
4	7	6	9	3	2	1	8	5
7	6	4	2	1	3	9	5	8
5	1	3	6	9	8	7	4	2
2	8	9	4	7	5	3	1	6
6	3	8	1	5	9	2	7	4
9	5	7	3	2	4	8	6	1
1	4	2	8	6	7	5	3	9

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٢١/٣٧°	٢٢/٣٥°
حمص	١٧/٣٤°	١٨/٣٣°
حلب	١٦/٣٥°	١٧/٣٤°
اللاذقية	١٧/٢٨°	١٧/٢٧°
السويداء	١٥/٣٤°	١٦/٣٢°
الحسكة	١٨/٤٠°	١٩/٣٨°

من هو؟

موسيقار مصري: إذا جمعت الأحرف:

١ + ٢: من الأقارب
٧ + ٤ + ٣: تسقط
٦ + ٥: علامة موسيقية

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: تاج حيدر.